مجلة الآداب واللغات، المجلد 25 ، العدد 02 (جوان 2025)،ص ص: 33 – 44

مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416



منهج ترتيب اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الأساسي

Methodologyforarrangingthewordborrowed in al moejam al arabi al assassi

جليلة بقدور*، مخبر تحديث النحو العربي جامعة تلمسان، الجزائر. djalila112017@gmail.com
أ.دعبو لطيفة،جامعة تلمسان، الجزائر.latifa1381@live.fr

تاريخ المقال

الإرسال:2021-05-21 **القبول:2024-04-27** **النشر:2025-06-12**

الكلمات المفتاحية

معجمية
مدخل
ترتيب
معجم
منهج

ملخص البحث

يسعى هذا البحث للوقوف على مدى التوافق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في الصناعة المعجمية الحديثة، وقد اتخذت الدراسة من المعجم العربي الأساسي والموجه بالدرجة الأولى لغير الناطقين باللغة العربية ميدانا للبحث في الموضوع.

وقد تم معالجة وبصفة خاصة منهجية ترتيب اللفظ الأعجمي في مداخل المعجم، ليتضح من خلال البحث أنّ المعجم العربي الأساسي قد أثبت نظريته في ترتيب المداخل التي اشتملت ألفاظ معربة ودخيلة، فذكر أنها تورد كما هي وحسب تسلسل حروفها، إلا أنّه لم يلتزم بهذا النهج التزاما مطلقا ووقع في اضطراب جليّ وجدناه اتخذ عدّة مظاهر.

Abstract

This research aims to examine the compatibility between the theoretical and practical aspects of modern lexicography. The study primarily focuses on“ al moejam al arabi al assassi “, which is mainly designed for non-native Arabic speakers. Specifically, the research addresses the methodology of arranging the Arabic and foreign entries in the dictionary.

Through the investigation, it becomes evident that “ al moejam al arabi al assassi “ has adhered to its theory in organizing entries that include both Arabic and foreign words. It states that these entries are presented as they are, according to the sequence of their letters. However, the dictionary did not strictly adhere to this approach and exhibited noticeable disruptions, which we found in several instances.

Keywords

Lexicographic
Entry
Arrangement
Dictionary
Methodology

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد مشاكل الترتيب المنهجية في المعاجم العربية من أبرز القضايا التي عالجتها الدراسات المعجمية القديمة والحديثة منها ، ويمثل ترتيب اللفظ الأعجمي في المعجم العربي أحد هاته المعضلات، والذي أثار مشاكل منهجية كثيرة، لعل أهمها ما أشار إليه الباحثون القدماء كقضية اشتقاق اللفظ الأعجمي والتي شكلت أحد أسباب هذا الاضطراب في الترتيب، حيث تنص على استحالة اشتقاق اللفظ الأعجمي من العربي و العكس كذلك، غير أنّ جلّ المعجميين القدامى لم يطبقوا و يتقيدوا بهذا المبدأ ، بل وحتى المعاجم الحديثة منها وكان المعجم العربي الأساسيوعلى غرار هاته المعاجم قد أثبت العديد من الألفاظ الأعجمية . فهل استطاع أن يتجاوز الاضطراب المنهجي الذي وقعت فيه المعاجم العربية؟ وهل التزم في تطبيقه لترتيب هذا النوع من المداخل بالمبادئ التي سنّها ونص عليها؟

وتهدف الدراسة بهذا الطرح إلى التعرف على آليّة دَمْج اللفظ الأعجمي في المعاجم العربية من خلال المعجم العربي الأساسي عن طريق بيان منزلة هذه الألفاظ في المعجم والوقوف على المصطلحات الدّالة عليه ، كما يسعى هذا البحث إلى بيان مدى تخلص وتجاوز المعاجم الحديثة لاختلال الترتيب الداخلي للمواد المعجمية، والذي اعتُبر أنّه مهملا بل ومفتقدا في المعاجم القديمة.

2. تعريف المعجم

2. 1. المعنى اللغوي

تتفق المعاجم العربية على أن لفظة معجم تفيد في أصل إطلاقها الغموض و الإبهام وعدم البيان . فقد جاء في لسان العرب " قرأ فلان ماستعجم عليه مايقرأه إذا التبس عليه ، فلم يتهيأ له أن يمضي فيه، وصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها "(ابن منظور، صفحة 2827)وذكر ابن جني أنّ عَجَمَ وقعت في كلام العرب لدلالة على الإبهام و الإخفاءوضد البيان و الإفصاح(ابن جني، 1985، صفحة 36).

" و العجمة الحُبسة في اللسان "(العاملي ، 1960، صفحة 40)ـ ويكتسب الفعل (عجم) معنى مغايرا للمعنى الأول إذا دخلت عليه الهمزة ليصير أَعجَمَ فيأخذ دلالة السلب و النفي و الإزالة، يقولابن جني : " أَعجَمتُ الكتاب إذا بيّنته وأوضحته فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته "(ابن جني، 1952، صفحة 76).

فالمعجم إذن لفظ مشتق من الفعل المزيد بالهمزة (أعجم) ، فتغيير بسيط في بنية اللفظ أدى إلى تغيير في مدلولها .

"ولم يكن اللغويون أول من استخدم لفظ معجم وإنما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي ، ويُقال إنّ البخاري كان أوّل من أطلق لفظة معجم ، وصفا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم "(الخطيب عدنان، 1994، صفحة 32)

2.2 . المعنى الاصطلاحي :

لقد حظي المعجم بتعريفات متعددة من قبل الكثير من علماء اللغة حديثا نذكر منها ما جاء في الوسيط بأنه " ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم " (مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 586)والمعجم هو "كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها ، على أن تكون المفردات أو المواد اللغوية مرتبة ترتيبا خاصا ، إما بحروف الهجاء أو بحسب المواضيع , و المعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها و اشتقاقها ، وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها "(بديع يعقوب، 1972، صفحة 09).

وماهية المعجم بين أنه ديوان أو كتاب نجده ينفرد كذلك بخاصية مختلفة عند عبد القادر عبد الجليل حين وصفه على أنّه مرجع يشتمل على ثلاثة ضروب حدّدها في " وحدات اللغة مفردة أو مركبة ، النظام التبويبي والشرح الدلالي " (عبد الجليل ، 2009، صفحة 12)

يُلاحظ على التعاريف التي خُصَّ بها المعجم أنها أشارت إلى شيئين أساسين هما ما اصطلح عليهما أحمد مختار عمر بشرطي المعجم واللذين يجب توفرهما في أي كتاب يطلق عليه لفظ المعجم وقد

تمثل " الأول في الشمول وهو أمر ضروري تتفاوت المعاجم في تحقيقه رغم المحاولات المتكررة، والاخر في الترتيب وهو أمر ضروري فلابد من تواجده وإلا فقد المعجم قيمته(مختار ، 1988، صفحة 165).

وبناءا على ماتقدم يمكننا القول بأن اصطلاح المعجم يستقر على مدلول مفادُه بأنّه مرجع يجمع مفردات اللغة مبينا معانيها وطريقة نطقها وكتابتها وكيفية استعمالها في التراكيب المختلفة مرتبة ترتيبا خاصا على الحروف أو على الموضوعات.

3. الترتيب في المعاجم العربية

يشكل ترتيب المداخل أحد أهم الأسس في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة، وهو يندرج ضمن مصطلح الوضع الذي أقره ابن منظور على غرار مصطلح الجمع وذلك في معرض حديثه عن صناعة المعجم العربي حين قال " وأما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه،وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه " (ابن منظور، صفحة 11)

أما الجمع في الصناعة المعجمية فيتطلب من صانعي المعاجم ذكر المصادر التي اعتمدوها في جمع المادة اللغوية أولا، ثم ذكر المستويات اللغوية للفظ من حيث الفصاحة وتبيان نوعه إن كان عربيا مثلا او دخيلا أو معرّب، مع الإشارة إلى تصنيفه من حيث درجة الشيوع. ويدل مفهوم الوضع في النظرية المعجمية " على المنهج الذي يعتمده المؤلف المعجمي في تخريج المدونة التي جمعها في معجمه "(بن مراد، 1993، صفحة 105)فهويختص بترتيب المداخل المعجمية ثم تعريف هذه المداخل بإحدى طرق الشرح المتعارف عليها.

ويعتبر الترتيب من القضايا المهمة في الصناعة المعجمية ويُراد به عند الباحثين المتخصصين في علم المعاجم وقضاياه " المنهج الذي يتبعه مؤلف المعجم ، في تبويب مداخل معجمه وتصنيفها "(القطيطي م.، 2010، صفحة 68)وله " مستويان أساسيان هما : الترتيب الخارجي للمداخل المعجمية ويسمى الترتيب الأكبر ، و الترتيب الداخلي للمداخل المعجمية وهو ترتيب المشتقات في المادة الواحدة ويسمى الترتيب الأصغر "(مختار ، 1988، صفحة 98).

1.3.الترتيب الخارجي

يشكل هذا النوع من الترتيب " شرطا لوجود المعجم وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية، ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب "(مختار ، 1988، صفحة 98)للمعاجم العربية نوعين من الترتيب " أولهما – وهو أشهرهما وأكثرهما اتباعا – وهو الترتيب على حروف المعجم ، وثانيهما وهو الترتيب بحسب المواضيع " (ابراهيم بن مراد، 1997، صفحة 222)ومن أمثلة هذا الأخير في التراث المعجمي العربي (المخصص) لابن سيده (ت398ه) ، في حين نجد أنّ النوع الاول هو الأكثر حضورا في المعاجم العربية ووجدت مدارس معجمية مختلفة منها مدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175) الذي رتب معجم العين على أساس مخارج الحروف الصوتية مع مراعاة تقليب حروف المادة المعجمية على صور مختلفة ، ومن المعاجم من رتب مواد معجمه بحسب حروف الهجاء وقد انقسمت إلى طرق متعددة .

ولقد اختلف الباحثون اللغويون في طرق ترتيب المداخل في المعجم العربي اختلافا واسعا نتج عنه تصنيف المعاجم العربية إلى مدارس، ونجد من الباحثين من توسع في تعداد أنماط ترتيب المداخل ومنهم علي القاسمي الّذي يرى أنّ هناك ثمانية أنواع من الترتيبات في القواميس إذ يقول : " إنّ استقراءنا للمنهجيات المختلفة لترتيب المداخل دلّ على وجود ثمانية أنماط رئيسية لا ثلاثة أو أربعة كما ذهب إليها من سبقنا وهي : الترتيب العشوائي ، الترتيب المبوّب ، الترتيب الموضوعي ، الترتيب الدلالي ، الترتيب النحوي ، الترتيب الجذري ، الترتيب التقليبي ، الترتيب الهجائي " (القاسمي علي، 2003، صفحة 48)

وقد يرجع هذا التنوع في طرق الترتيب إلى أهداف صناعة المعاجم والغرض من صناعتها ، وبالرغم من اختلاف الباحثين حول طرق الترتيب المتبعة في المداخل المعجمية فإن "ثمة اتفاق بينهم على الأنواع الاتية من الترتيبات ، الترتيب الجذري ، والترتيب التقليبي والهجائي بأنواعه (الأبجدي والألفبائي و الصوتي) والتي لم يبق منها في العصر الحديث سوى الترتيب الألفبائي بنوعيه الجذري بحسب الأوائل ، و النطقي الحديث الذي اقتبسته المعجمات العربية من المعجمات الغربية وهو لا يعترف بالجذر اللغوي للكلمات بل يعتمد الأساس النطقي للكلمة بقطع النظر عن أصول الكلمات وزوائدها "(القاسمي علي، 2003، صفحة 67).

وبالنسبة للمعجم العربي الأساسي فقد نص على المنهج الذي اختارته لجنة الإعداد في التأليف القاموسي بأنها رتبت مواد مداخله ترتيبا ألفبائيا جذريا مع تجريد الألفاظ من زوائدها وترتيب أصولها

2.3. الترتيب الداخلي:

يخضع هذا الترتيب في مجمله لنوعين من الترتيب هما : الترتيب بالاشتراك والترتيب بالتجنيس ، أما الترتيب بالاشتراك يقوم على تخصيص مدخل واحد ومشترك للتعبير عن عدة معان" وفي هذا الترتيب تمزج المداخل الرئيسية ومعانيها بالمداخل الفرعية ومعانيها أيضا ، كون هذه الأخيرة لها جذور تربطها بالأولى بحيث تبقى تعود إليها ، وقد كان هذا النظام سائدا في كل المعجمات العربية تقريبا لأن مبدأ الاقتصاد اللغوي الذي يقوم عليه الاشتراك يتلاءم كثيرا وغايته الإيجاز والاختصار التي كانت ترمي إليه هذه المعجمات "(الحمزاوي ، 1999، صفحة 113)

ويقوم الترتيب بالتجنيس على اعتبار أن الوحدة المعجمية وحدة مستقلة بحسب سياقها " فيتم ترتيب كل دلالة على حدى حيث يكون لها مدخلا مستقلا عن باقي المداخل، إذ يتكرر المدخل بتغير المعنى فكل دلالة تنفرد بمدخل خاص بها،لا يمت بصلة للمداخل الأخرى "(الحمزاوي ، 2003، صفحة 1046)

كما يُعنى الترتيب الداخلي بترتيب المشتقات والمعاني التي تشمل عليها المداخل الأساسية، ويعد هذا الترتيب مهمل ومغيّب في المعاجم العربية القديمة، حيث نجد ترتيب المشتقات داخل المادة الواحدة مفتقر إلى المنهجية ولعل أحمد فارس الشذياق هو أول من أشار إلى تضارب إيراد المشتقات تحت المداخل الرئيسية في المعاجم العربية في كتابه " الجاسوس على القاموس"ومن الباحثين أيضا الّذين تحدثوا عن القضية بإسهاب نجد حسين نصار(نصار ، 1988، صفحة 609).

4. المداخل الأعجمية في المعجم الأساسي

المعجم العربي الأساسي هو معجم صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونسوهو أولمعجم موجه بالدرجة الأولى للناطقين بغير العربية إضافة لمتعلمي اللغة العربية من أهلها،وقد شارك في إعداده كبار علماء اللغة من بينهم أحمد مختار عمر وعلي القاسمي ومحمد رشاد الحمزاوي، وحسين نصّار وتمّام حسّان، وكان قد صدر أول مرة سنة 1989 مع إعادة طبعه سنة 2003 وقد بلغ عدد صفحاته 1347صفحة في جزء واحد.

4. 1. تعريف اللفظ الأعجمي:

أطلقت العرب اسم الأعجمي على غير العربي لأنه بالنسبة إليها لا يبين كلامه، ويتشكل المستوى الأعجمي من الوحدات اللسانية التي دخلت العربية من لغات أخرى نتيجة لعوامل عدّة، سواء أكان ذلك في عصر الاحتجاج أم من بعده(دقناتي، صفحة 198)

ويتخذاللفظ الأعجمي في الدراسات اللغوية نوعين هما: المعرب والدخيل، فاللفظ المعرب كما عرّفه ابن مراد " ما خضع لأوزان العربية ومقاييسها فاندمج فيها " (بن مراد، 1993، صفحة 99).ويشمل ذلك " الرصيد الضخم من الكلمات

التي دخلت اللغة العربية خلال العصور المتعاقبة وتبعا للحاجات الحضارية عامة ومصطلحات علمية وفكرية وفنية خاصة من لغات الشعوب الأخرى، تبعا لحاجات البيئة والعمليات العلمية." (أنطوان، 1991، صفحة 278)

أما الدخيل فيطلق على كل " ما استعصى على المقاييس والأوزان العربية وبقي محافظا على بعض مظاهر عجمته أو جلّها "(بن مراد، 1993، صفحة 99).

ولقد عني مؤلفو المعاجم اللغوية العامة بظاهرة اللفظ الأعجمي منذ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي إذ يشكل المعجم العربي القديم أهم المصادر الرئيسية لهذه النوعية من الألفاظ ، إضافة إلى الكتب المؤلفة حول هذه الظاهرة و معالجتها في اللغة العربية كمؤلف المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي و المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب لجلال الدين السيوطي وغيرها من المؤلفات القديمة والحديثة .

4. 2.التأصيل للألفاظ المعربة في المعجم الأساسي:

يظهر المعجم العربي الأساس وعلى غرار المعاجم العربية أنه فتح الباب واسعا للألفاظ الأعجمية فوجدنها تحتل مكانا بارزا مُشَكّلة مواد مستقلة في أغلب الأحيان ومُدرجَة تحت موادٍ أحيانا أخرى مشيرا لها برموز مختصرة دالة عليه فجعل للفظ المعّربالرمز(مع) وخصّ اللفظ الدخيل برمز (د) ،هذا وقد وجدنا أنّ المعجم قد غفل في كثير من المواضع عن التقيد بهذه الرموز على عكس المعجم الوسيط الذي كان أكثر حرصا على الإشارة لنوعية اللفظ الأعجمي إذ قمنا بإحصاء الألفاظ الأعجمية والتي وردت في باب التاء في كلا المعجمين حيث بلغ عددها اثنا عشرة منها ثلاث كلمات معرّبة وتسعة دخيلة(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 191)(مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 80)لقد أشار لها المعجم الوسيط، في حين اكتفى المعجم الأساسي بالوقوف على مدلولها فقط وهذا يعدّ من الأمور التي تعاب على المعجم إضافة إلى عدم تطرقه إلى أصل هذه الألفاظ التي أورد قدرا كبيرا منها.غير أنه " التزم بعدم العناية بتأصيل الكلمات المعربة ، وشذ عن ذلك في أحيان قليلة "(سليمان ، 2005، صفحة 1837).

وسنقوم بانتقاء عينة من هاته الألفاظ، والتي يزخر بها المعجم العربي الأساسي بحيث سنقف.

أولا :على الكلمة في المعجم العربي الأساسي

ثانيا :البحث في أصل هاته الألفاظ

1 –(أستاذ) : وردت في المعجم الأساسي بمعنى " معلم ، ولقب علمي جامعي وهو على درجات "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 86)واللفظة أصلها " فارسي (أستاد)" (طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 02)

2- (ألماس) : ذكر المعجم العربي الأساسي أن الألماس " حجر نفيس شديد الصلابة واللمعان "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 103)وأصل الكلمة " يوناني (admas)"(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 04)

3 –(بطارية) : أشار إليها المعجم الأساسي على النحو الآتي " خزانة صغيرة مجمعة من أجزاء تستعمل في توليد الطاقة الكهربائية "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 161)واللفظ " إيطالي(batteria) " (طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 11).

4 –(بورصة) : ذكرها المعجم الأساسي بأنها " السوق التي تعقد فيها الصفقات التجارية و أسعار الأسهم المالية "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 184)والكلمة أصلها " إيطالي (borsa) معناه في الأصل كيس من جلد لحفظ الدراهم "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 14)

5 – (روزنامة) : جاءت في المعجم الأساسي بمعنى " كتيب يتضمن معرفة الأيام والشهور وطلوع الشمس والقمر على مدار السنة "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 519)والكلمة أصلها " فارسي مركب من (روز) أي يوم و(نامة) أي كتاب "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 31)

6 –(دستور) : أشار إليها المعجم الأساسي بمعنى " مجموعة القواعد التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 449)و اللفظ " فارسي مركب من (دست) أي يدور ، (روز) أي صاحب ويراد به قاعدة أساسية يرجع إليها "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 27)

7 –(قرميد) : ذكرها المعجم الأساسي بمعنى " حجارة مصنوعة تنضج بالنار يبنى بها ، وكل ما يطلى به للزينة كالجصّ ونحوه) وأصل اللفظة "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 982)يوناني (keramis , dos) معناه تراب محروق أي طين مشوي، وهو الخزف و الفخار والآجر "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 56)

8 –(كاهن) : ورد ذكرها في المعجم الأساسي على النحو الآتي : " من يدعي معرفة الأسرار أو أحوال الغيب"(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 56)

و اللفظ في الأصل " عبراني (كُهِن) معناه خادم الإله "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 70)

9 –(ترمومتر) : عرّفها المعجم الأساسي بأنها " المِحرّ تقاس به درجة الحرارة(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 198)وأصل اللفظ "يوناني (thermometron) وهو مركب من (thermos) حار و (metron) قياس "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 17)

10 –(أطلس) : أشار المعجم الاساسي بأنها تدل على كل من " مصوّر جغرافي ، عملاق حارب الآلهة وحكم عليه أن يحمل السماء على كتفه ، سلسلة جبال ممتدة شمال غربي إفريقيا "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 95)وأصل اللفظ " يوناني (atlas) (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 04)

ومن الالفاظ التي شذّ فيها المعجم الأساسي و أشار إلى أصلها نذكر :

جُمرُك : أصله :كُمرُك (تركية)(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 260)

أُرتوذكس : كلمة يونانية(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 81)

ولعل عدم الالتفات إلى بيان أصول هذه الكلمات كان مرجعه:

1 – " الرغبة في عدم تضخيم المعجم بقضايا عَنيت بها كثير من المؤلفات

2 - أنّ عددا غير قليل من هذه الألفاظ مختلف في أصله، إذ يرجع البعض أصله إلى لغة ويرجعه آخرون إلى لغة أخرى "(سليمان ، 2005، صفحة 1837)وبالتالي قد يكون عدول المعجم الأساسي عن التأصيل للفظ الأعجمي راجع إلى الاختلاف الواسع بين اللغويين في نسبة أصول بعض الكلمات مثل لفظ (الكتان) الذي يعتبرها الجواليقي في مؤلفة المعرّب أنّها كلمة فارسية (الجواليقي، 1985، صفحة 345)في حين يتفق كل من ابن فارس(ابن فارس، 1986، صفحة 766)والجوهري(الجوهري، 1990، صفحة 2187)وابن منظور على أنّ الكلمة عربية وأنّ الكتان سمي كتانا لأنّه يخيّسُ ويلقى بعضه بعض (ابن منظور، صفحة 3824)"ويرجع رينهارت دوزي أنّ أصل الكلمة هو يوناني (khiton) ومعناه الأصلي اللباس عامة ، ويخص به قميص من صوف يلبسه الرجل ، وغلالة طويلة من الكتان تلبسها المرأة والمذهب ذاته يُقِرّه ابن مراد في كتابه المصطلح الأعجمي" (بن مراد، 1990، صفحة 292).

ومع ذلك نرى أنّه من المفترض أن يقدم المعجم كل المعلومات الكاملة لكل لفظ كذكر مستواه اللغوي و نوعه ، و الإشارة إلى أصله ؛ إذ أنها من المعلومات التي حقا تفيد مستعمل المعجم سواء أكان هذا المتعلم من أهلها أو من متعلميها .وكما هو معلوم أنّ الفئة المستهدفة للمعجم العربي الأساسي هم الغير الناطقين باللغة العربية بالدرجة الأولى ، وهو ما نراه دافعا للحرص و الالتزام بالتأصيل للكلمات الأعجمية ، حتى لا يتوهم هذا المستعمل الأجنبي أنّ مالم يُؤَثل له

عربي خالص ، خاصة و أنّ المعجم قد أشار لبعض الألفاظ المعربة و الدخيلة ، وترك أغلبها وهذا ما سيزيد من التأكيد على أنّ ماتركه المعجم هو من الألفاظ العربية الخالصة .

[i]كما أن إضافة – مثلا – كلمة (يوناني ، فارسي ، تركي ...) لا يثقل حجم المعجم مقارنة مع بعض المآخذ المنهجية التي وقع فيها المعجم كتكرار بعض المداخل في أكثر من موضع بل و إعادة و تكرار المعنى نفسه.

5. إشكالات ترتيب اللفظ الأعجمي:

يشكل ترتيب اللفظ الأعجمي في المعجم العربي معضلة بارزة، ولعل من بين أهم أسبابها هي قضية ارتباط اللفظ الأعجمي بمسألة اشتقاقه من عدمه، مما جعلت جلّ المعجميين يضطربون في ترتيب هذا النوع من الألفاظ.

والمعجم العربي الاساسي وعلى غرار المعاجم اللغوية لقد أثبت الكثير من الألفاظ الأعجمية إلاّ أننا نجده أنه لم يسر على نظام موحد في ترتيبها، بل وقع في اضطراب واضح في ايراده لهاته الالفاظ والذي يتجلى في ثلاثة مظاهر هي:

1- وضع اللفظ الاعجمي في مداخل مستقلة

2 - وضع اللفظ الأعجمي تحت جذر وهمي

3 - وضع اللفظ الاعجمي تحت جذور عربية

أ – نماذج من ترتيب اللفظ الأعجمي في مداخل مستقلة

الأصل في الألفاظ الأعجمية أن تورد تحت كامل حروفها دون تجريد،فلا تعامل معاملة الألفاظ العربية من حيث التجرد و الزيادة، وقد أشار المعجم الأساسي إلى آليات التي انتهجها في ترتيبه هذا النوع من المداخل في المقدمة حين ذكر أن " الأسماء المعربة و الدخيلة فتُطلب حسب ترتيب حروفها دون تغيير " (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 59)وقد انتهج المعجم الأساسي هذا المنهج من خلال تعامله مع كثير من الكلمات الأعجمية الواردة فيه ومنها ما يلي:

(إس ف ي ن)

إسفين : ج أسافيين : وَتد يستعمل في فلق الخشب وغيرهمن الأغراض (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 90)

(أ س ط ر ل ا ب)

أُسطرلاب : ج- ات : آلة فلكية كانت تستعمل قديما في معرفة الوقت و رصد الأجرام السماوية (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 89)

(إ س ط ب ل)

إسطبل / إصطبل : ج – ات : حظيرة الخيل (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 89)

(إ ن ف ل و ن ز ا)

إنفلونزا : نوع من الحمى المعدية يصحبها التهاب في الجهاز التنفسي أو الهضمي (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 115)

(ب ن س ي ل ي ن)

بنسلين : مادة عضوية تستعمل كمضاد لبعض أنواع البكتيريا(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 177)

(م ي ث و ل و ج ي ا)

ميثولوجيا : علم الأساطير (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 1161)

(ص و ل ج ا ن)

صولجان : ج صوالج 1 – عصا معقوف طرفها يضرب بها الفارس الكرة 2 – عصا الملك(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 757)

(س ج ن ج ل)

السجنجل : المرآة (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 610)

ب – وضع الألفاظ الأعجمية تحت جذور عربية، وهمية:

بالرغم من تطبيق المعجم العربي الأساسي لمنهج إيراد اللفظ الأعجمي تحت كامل حروفه، بحيث تظهر و بشكل جلي في ثنايا المعجم إ لا أننا نجده أنه لم يلتزم به التزاما مطلقا حيث تم إخضاع اللفظ الأعجمي لجذور عربية صرفة، ثم رتب تحتها فاعتبر اللفظ مشتقا منها ونذكر من أمثلته:

وضع اللفظ الأعجمي (بطٌّ) في الجذر (ب ط ط) حيث جاء في المعجم :" بطّ واحدته بطة ج

بطات : طائر مائي من الفصيلة البطية " (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 161)، و البطّ " أعجمي معرب ، طائر معروف واحده (بطة) صغاره وكباره ، عربيته (الإوّز) واحدته (إوزّة)(بن فضل الله المحبي، 1994، صفحة 288)

وضع اللفظ الأعجمي (تنور) في الجذر (ت ن ر) ورد في المعجم " تنور : ج تنانير : 1 – الفرن يخبز فيه ، 2 – ينبوع المياه الملتهبة الكامنة في جوف الأرض "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 204)و " التنور معروف معرب فارسي "(بن فضل الله المحبي، 1994، صفحة 348)

و ذكرالمعجم الأساسي (إقليم) في الجذر (أ ق ل م) " إقليم ج أقاليم : 1 – منطقة تتميز بصفات طبيعية أو اجتماعية تجعلها وحدة خاصة ، 2 وحدة إدارية أو مقاطعة داخل قطر ما "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 98)و اللفظ ليس بعربي محض " وهو باليونانية كليما ومعناه البقعة من الأرض وما تمتاز به من نوع الجو و طبيعة الهواء "(حسن ظاظا ، 1990، صفحة 157).

ورد اللفظ الأعجمي (دكة) في الجذر (د ك ك) وقد عرفه على النحو التالي " دكة ج دكك : مقعد مستطيل من حجارة أو خشب يجلس عليه، يوضع عادة في الحدائق و مواقف الحافلات كما يكثر وجوده في القرى ، ويطلق كذلك مقعد القارئ في المسجد "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 457)" و الدكة بالفتح المسطبة ، أي المكان المرتفع يجلس عليه و الجمع دكك ، معرب "(بن فضل الله المحبي، 1994، صفحة 31)

و جاء اللفظ الأعجمي (ديباج) في الجذر (د ب ج) معرفا على النحو التالي " ديباج : ج دبابيج و دبابيج : ضرب من الثياب ظاهره و باطنه من الحرير "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 437)

و " الديباج فارسي معرّب "(بن فضل الله المحبي، 1994، صفحة 15)

وقد ذكر المعجم الأساسي اللفظ في مادة (د ي ب ا ج) وهنا الأصح، ومن الألفاظ الأعجمية و التي أدرجت تحت جذور عربية ، كلمة (أريكة) والتي أدرجت تحت الجذر العربي (أرك) (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 84)

وهي" يونانية الأصل "(طوبيا العنيسي ، 1988-1989، صفحة 04)

ومن الالفاظ الأعجمية التي أوردت تحت جذر وهمي نجد كلمة (إجاص أو إنجاص) التي أدرجت ف الجذر الثلاثي(أ ج ص) (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 73)فقد توهموا أنها مشتقة وهي في الأصل كلمة دخيلة " فالإجاص بالكسر مشدّدة :ثمر معروف ، دخيل لأن الجيم و الصاد لا يجتمعان في كلمة عربية "(بن فضل الله المحبي، 1994، صفحة 161)

ويذهب ابراهيم بن مراد إلى أنّ هذا التوهم هو " في الحقيقة باب من أبواب الخطأ الصّرف، لأنه صرف ألفاظا أعجمية كثيرة عن مواضعها في الترتيب ««(ابراهيم بن مراد، 1997، صفحة 73)

ومن مظاهر الاضطراب في التعامل مع اللفظ الاعجمي كذلك اشتقاق من الأسماء الأعجمية أفعالا وجعلها مدخلا رئيسيا في المعجم ومثاله: أ – اشتقاق الفعل (ناور) من (المناورة) فقد جاء في المعجم العربي الأساسي : " نَاوَر يُنَاوِر مُنَاوَرَة : - ت فرق الجيش : قاتل بعضها بعضا على سبيل التمثيل و التدريب "(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 124)ثم قال " مناورة : 1 – مصدر ناور ، 2 – ج مناورات : عملية جماعية بها قتال أو خصام وشتم (مناورات حربية) ، (مناورات سياسية)"(القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 124). إلا أن كلمة (مناورة) معرّبة مأخوذة من الأصل الفرنسي وشاعت في العربية في ممارسات الجيوش و نحوها (السامرائي، 1987، صفحة 464)

ب – اشتقاق الفعل (بسْتَر) من (البسترة) فقد جاء في المعجم العربي الأساسي " بسْتَر يُبستر بسترة : - اللبن : عقمه (على طريقة العالم

الفرنسي باستور)" (القاسمي و آخرون، 1989، صفحة 153)وهي كلمة دخيلة تعني تعقيم اللبن ونحوه على طريقة العالم الفرنسي (باستور)(مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 57)، فإخضاع مثل هذه الألفاظ إلى مبدأ الجذر العربي ، قد يوهم القارئ بأنها من مشتقات الأسرة اللفظية المتفرعة عن هذا الجذر ، وقد فصل علماء اللغة قديما في مسألة اشتقاق الألفاظ الأعجمية ومنهم جلال الدين السيوطي والذي قال : " ومحال أن يشتق العجمي من العربي ، أو العربي منه ، لأنّ اللغات لاتشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو إلهاما ، وإنما يُشْتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأنّ الاشتقاق نتاج وتوليد ....وقد قال أبوبكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق ، وهي أصح ماوُضِع في هذا الفن من علوم اللسان : ومن اشتق الأعجمي المعرّب من العربي كان كمن ادّعى أنّ الطير من الحوت "(جلال الدين السيوطي و آخرون، صفحة 287).

ومن أمثلة الخلط في ترتيب الألفاظ الأعجمية في المعاجم القديمة نذكر ماجاء في القاموس المحيط حين أثبت (دُرْبان) تحت الجذر العربي (د ر ب) وكان قد أصل لها على أنها فارسية(الفيروزبادي، 1987، صفحة 107)، و كذا إثباته للفظ (ديدبان) تحت الجذر (د ب ب) ونعت اللفظ بأنّه معرّب ومن أمثلته أيضا في معجم العين ترتيب (جَلاَهق) تحت الجذر الوهمي (ج ل ه ق) وذلك بعد نعته للفظ على أنه دخيل (الفراهيدي ، 1988، صفحة 243)

" ويدلّ هذا الترتيب على صعوبة المسألة ، إذ أنّ هؤلاء المعجمين رغم علمهم بعجمة تلك الألفاظ واختلافها من حيث البنية عن الألفاظ العربية لم يسلموا من الخلط في ترتيبها " (بن حسين ، 1995، صفحة 76)

فاكتساب اللفظ االأعجمي للصبغة العربية ومعاملته معاملة اللفظ العربي من حيث جمعه وإفراده وتثنيته وتأنيثه وتذكيره وفق الميزان القياسي جعل منه لفظا يصعب الكشف عن أعجميته حتى عند أهل الاختصاص.

6. خاتمة

في ختام هذه الدراسة نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج ومن جملتها مايلي :

- يظهر أنّ المعجم العربي الأساسي رغم تميزّه عن المعاجم الحديثة بخاصية دقة ترتيب مواده المعجمية إلا أنّه وقع في مآخذ منهجيةكاضطرابه في ترتيب الألفاظ الأعجمية والذي أخذ ثلاثة مظاهر،فوجدناه مرة يضعها في مداخل مستقلة ومرة يضعها تحت جذر وهمي، وتارة يضعها تحت جذور عربية فكان الأجدر أن يلتزم المعجم بمنهجية واحدة ويسير وفق المنهج الذي نص عليه في تعامله مع ترتيب هذا النوع من المداخل .
- عدم عناية المعجم الأساسي بالتأصيل للألفاظ الأعجمية ويبدوا أنّ مثل هذه المعلومات المهمة تفيد مستعمل المعجم سواء أكان من أهلها أو من متعلميها ، وكما هو منصوص عليه أنّ المعجم الأساسي موجه بالدرجة الأولى لغير الناطقين بالعربية وبالتالي فإهمال التأصيل لهاته الألفاظ يوهم مستعمل المعجم أنها ألفاظا عربية خالصة
- نستخلص أنّ مسألة اللفظ الأعجمي تبقى من الإشكالات التي واجهتها المعاجم العربية القديمة من ناحية الترتيب والتعريف والتي لا تزال قائمة مع المعاجم الحديثة وقد التمسنا جزئية من هاته المشاكل مع المعجم الأساسي والذي يمثل أحد أهم وأشهر المعاجم الحديثة المنجزة في ضوء علم اللغة الحديث وبمساهمة نخبة من رواد الصناعة المعجمية العربية، يُظْهر صعوبة المسألة.

-المصادر والمراجع:

- ابراهيم بن مراد .(1997) .مسائل في المعجم . ط1 .بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- القاسمي , ع& .,آخرون .(1989) .المعجم العربي الأساسي .ط1 .باريس, فرنسا: لاروس.

• القطيطي , م .(2010) .أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون . عمان ، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.

• أنطوان, ع .(1991) .مصطلح المعجمية العربية .ط1.الشركة العالمية للكتاب.

• بن فضل الله المحبي, م .(1994) .قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل . الرياض ، السعودية: مكتبة التوبة.

• حجازي, م .(2003) .الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات . مجلة مجمع اللغة العربية) 40), p. 90.

• دقناتي, ف .(s.d.) .المداخل الأعجمية في المعجم العرب العربي الحديث ، إشكالات الضبط و الترتيب .مجلة اللسانيات.(2)25 ,

• ابن جني .(1952) .الخصائص .(Vol. 3) بيروت: دار الهدى للطباعة.

• ابن جني .(1985) .سر صناعة الاعراب ،ط1 تح حسن هنداوي .(Vol. 01)دمشق: دار القلم.

• ابن فارس .(1986) .مجمل اللغة (تح: عبد المحسن سلطان .(بيروت: مؤسسة الرسالة.

• ابن منظور .لسان العرب ، تح : عبد الله عي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذليالطبعة الاولى .بيروت: دار الكتب العلمية.

• الجواليقي .(1985) .المعرب(تح: ابراهيم السمرائي) .بيروت: مؤسسة الرسالة.

• الجوهري .(1990) .الصحاح(تح: أحمد عبد الغفور عطار).م6،ط4 .دار العلم للملايين.

• الخطيب عدنان. (1994). المعجم العربي بين الماضي و الحاضر (الإصدار 2). لبنان: مكتبة لبنان.

• السامرائي, ا .(1987) .ن قضايا المعجمية العربية المعاصرة .ط1 .بيروت: دار الغرب الإسلامي.

• العاملي , أ .(1960) .متن اللغة . بيروت: دار مكتبة الحياة.

• الفراهيدي , خ .(1988) .معجم العين، تح مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي .بيروت.

• الفيروزبادي .(1987) .القاموس المحيط ط2 . بيروت: مؤسسة الرسالة.

• القاسمي علي .(2003) .المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق . بيروت : مكتبة لبنان.

• القطيطي, م • .(2010) .أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون . عمان ، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.

• بديع يعقوب, إ .(1972) .المعاجم اللغوية بداياتها .(éd. 2)بيروت: دار العلم للملايين.

• بن حسين , ه .(1995) .منهج معالجة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث . مجلة المعجمية.

• بن فضل الله المحبي ,م& .,محمود, ع) . .(1994قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل .الرياض ، السعودية.

• بن مراد, ا .(1990) .اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي ، تونس ، ع 5-6 . مجلة المعجمية.(5)6 ,

• بن مراد, ا .(1993) .المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري ط1. بيروت, لبنان: دار الغرب الإسلامي.

• جلال الدين السيوطي& ,آخرون .المزهر في علوم اللغة و أنواعها .ط3 . ج1 .القاهرة :مكتبة دار التراث.

• حسن ظاظا .(1990) . الساميون ولغاتهم ، تعريف بالقارابات اللغوية و الحضارية عند العرب ط2 .بيروت: دار القلم.

• سليمان , ف .(2005) .التجديد في المعاجم العربية ، المعجم العربي الأساسي أنموذجا . المؤتمر الدولي : مناهج التجديد في العلوم الإسلامية و العربية .مصر.

• طوبيا العنيسي .(1989-1988) . تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه .القاهرة: دار الغرب للبستاني.

• عبد الجليل , ع .(2009) .المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية. ط2 .الأردن: دار صفاء.

• مجمع اللغة العربية .(2004) .المعجم الوسيط . القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

• محمد رشاد الحمزاوي . (2003). المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة . مجلة مجمع اللغة العربية ، 78(4).

• محمد رشاد الحمزاوي . (1999). النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى الإحاطة بالخطاب العربي . تونس: دار بن عبد الله.

• مختار ,ع .(1988) .البحث اللغوي عند العرب ط6 .القاهرة: عالم الكتب.

• مختار , ع .(2003) .صناعة المعجم الحديث . القاهرة: عالم الكتب.

• نصار , ح .(1988) .المعجم العربي نشأته وتطوره . القاهرة: دار مصر.